الفصل الثامن

الأماكن العالية عند بنى إسرائيل

يطلعنا العهد القديم فى كثير من نصوصه ، على أن أماكن العبادة التى كانت مألوفة عند الاسرائيليين القدماء ، كانت تقع فوق المرتفعات الطبيعية حيث تظللها فى كثير من الأحيان أو فى العموم أوراق الأشجار الكريمة • ويبدو أن معظم هذه الأماكن المقدسة لم تكن مغلقة ، بل كانت مفتوحة للسماء • على أنه كانت هناك فى بعض الأحيان أغطية بهيجة متعددة الألوان على هيئة سقف ، تظلل الشعارات المقدسة التى كانت تقف منتصبة فى شكل عامود خشبى أو نصب حجرى ؛ وتقيها من شمس الصيف وأمطار الشتاء • وقد ظل الاسرائيليون يترددون على هذه الأماكن أحقابا طويلة بعد أن استقروا فى فلسطين ، ليقدموا الضحية • وهناك فى ظل أشجار البلوط والتربنتين ، كان يؤمهم الأنبياء والملوك الأتقياء ، لا بقلوب تخلو من الاحساس بالاستياء ازاء هذه العبادة فحسب ، بل بقلوب يحثها الدافع الداخلى على الالتجاء الى هذه الاماكن المقدسة لارضائها وطمعا فى بركتها • على أن تعدد أماكن العبادة كان كفيلا بأن ينمى عند جهلة الناس عقيدة الايمان بالآلهة المتعددة التى كانت تقدس فى هذه الأماكن • ومن ثم فقد مالت عقيدة الايمان بالرب الواحد التى كانت تعتز بها العقول الاسرائيلية المستنيرة الى التحلل فى شكل الاعتراف الضمنى بتعدد الالهة أو البعول • فكل بعل كان يسيطر من فوق قمة العامود الخشبى المرتفع ؛ وكل منها كان مسئولا عن توزيع ما تمنحه الشمس والأمطار للناس من خصب ونماء فى دائرة المزارع التى تحيط به • كما كانت هذه المزارع بدورها تتطلع الى هذا البعل ؛ تطلع القرى الايطالية الى

نصرائها من القديسين ، لكى يباركها ويمنحها الغنى فى قطعانها ومواشيه وحقولها وحدائق عنبها وزيتونها • وقد أثار هذا التحول اللاشعورى . وعلى هذا النحـو البسيط ، الايمان النظرى بالرب الواحد الى الايمان العملى بالآلهة المتعددة ، أثار تساؤلات الأنبياء وقلقهم ازاء هـذا الانحلال الدينى الذى أدى بدوره على وجه السرعة الى انحطاط خلقى عارم أدت اليه تلك الشعائر الدنسة التى كانت تؤدى فى أمكنة بريئة • وعلى الرغم من تلك القدسية التى خلعتها الطبيعة نفسها على مسارح هذه الأحداث البريئة ، لمـا أشاعته بين ربوعها من صفاء وأمن ، فان هذه الأمكنة كانت تعد ، فيمـا يتعلق بالأفـكار الدينية والتـأملات المستغرقة ، الشـهادة الصامتة على تلك الشعائر ، بله الشهادة الخجلى الكارهة لهذه الأفعال • وقد ساعد على تدعيم هذه الاعتبارات الدينية والأخلاقية ، اعتبارات أخرى يمكن أن نسميها سـياسية ، وهى تلك الاعتبارات التى كانت تبدو للعقل العبرى القديم الذى كان ينظر الى كل الامور من خلال ضباب الألوهية الذهبى ، معلقة بمظهر الاحكام التى كان يتهدد بها المدبر للأحداث ، الآثمين وفاعلى الشر ، ويـرى تنفيذها فيهم • وقد كانت قوى الامبراطوريتين الأشـورية والبابلية المتصـاعدة قد تهـددت فى بادىء الأمر حريات الممـالك الصـغيرة التى نشأت فى فلسطين ، ثم قضت عليها بعد ذلك • وقد كانت العقول المستنيرة فى بنى اسرائيل قد رأت بثاقب بصيرتها منذ زمن طويل ، تلك الكوارث المقبلة عليهم وتنبؤوا بها ، فغلفت تدبرها وتنبؤها بغلاف من التكهنات النبوئية الشاعرية • ولمـا أدرك أصحاب هذه العقـول الأخطار التى تهدد أمتهم ، حسبوا انهم قد وضعوا أيديهم على منبـع الخطر متمثلا فى عبادة شعبهم لتلك الأماكن العالية التى تعدوا فيها ، عن طريق انزلاقهم فى طريق تقديس الآلهة المتعددة ، على حق الجلالة الربانية ، ولطخوا بغواياتهم اللاأخلاقية طهارة عبادة الرب الواحد • ولمـا تصوروا على هذا النحو أن أساس الشر دينى ، فقد كان العلاج الذى اقترحوه دينيا كذلك • وقد تبلور هذا العلاج فى القضاء على عبادة الاماكن العـالية وعلى من سـهروا على رعايتها من الفجـرة ،

وتركيز كل الاحتفالات الدينية فى أورشليم ، حيث تضمن لهم الطقوس الأكثر وقارا وانتظاما ، الخالية من كل دنس والتى تتمثل فى شفاعاتهم اليومية وترتيل مزاميرهم وتقديم الضحايا التى تفوح رائحتها الشهية، تضمن لهم حب الرب اياهم وحمايته لأرضهم جميعا • وبعد أن اختمرت هذه الفكرة فى نفوس كبار أنبياء بنى اسرائيل اتخذت شكلا عمليا فى الاصلاح المشـــهور الذى نسب للملك يوشيا • على أن هذا الاجـــراء الذى احكم تدبيره ، وعلقت على تنفيذه الآمال ، أثبت عدم قدرته على الصمود أمام انحلال دولة يهوذا ، كما انه لم يحل دون سقوطها • اذ لم يمض جيل واحد على اليوم الذى أزيلت فيه هذه الأضرحة العالية وشيد المعبد على « جبل صهيون » الذى أصبح المعبد الوطنى الشرعى الوحيد ، حتى فتحت أورشليم أبوابها للعدو ، وسيقت زهرات شبابها أسرى الى بابل •

وقد اعتمدنا فى بعض معلوماتنا عن الأماكن المقدسة المحلية التى ترتكز حولها الى حد كبير مصير الأمة اليهودية ، على تشهير الأنبياء بتلك الأماكن • ويشير الربط الدائم بين هذه الأماكن • ويشير الربط الدائم بين هذه الأماكن المقدسة والأشجار الخضراء فى معرض قدح الأنبيـــاء لهـــا الـــى أن الأشـــجار وبخاصـــة المخضرة عـــلى الدوام ، كانت تعد ملمحا مميزا لهذه المعالم المقدســـة • فالنبى أرمياء يتحدث عن آثام قومه ويقول : « كذكربنيهم مذابحهم وسواريهم عند أشجار خضر على آكام مرتفعة » (١) • ثم يقول مرة أخرى : « وقال الرب لى فى أيام يوشيا الملك ، هل رأيت ما فعلت العاصية اسرائيل • انطلقت الى كل جبل عال والى كل شجرة خضراء ، وزنت هناك (٢) • كما كتب النبى حزقيال متحدثا باسم الرب قائلا : « فلما أتيت بهـــم الى الارض التى رفعت لهم يدى لأعطيهم اياها فرأوا كل تل عال وكل شجرة غبياء فذبحوا هناك ذبائحهم وقربوا هناك قرابينهم المغيظة ، وقدموا هنـــاك روائح سرورهم وسكبوا هناك سكائبهم » (٣) • وفى

---

(١) سفر ارمياء الاصحاح السابع عشر آية ٢ .
(٢) سفر ارمياء الاصحاح الثالث آية ٦ .
(٣) سفر حزقيال الاصحاح العشرون آية ٢٨ .

سفر التثنية الذى يعتقد أنه « كتاب التشريع » الأساسى ، وهو الكتاب الذى بنى عليه « يوشيا » اصلاحه تنطق الكلمات التالية باللعنة على الأماكن العالية ومرافقها الوثنية : « تخربون جميع الأماكن حيث عبدت الأمم التى ترثونها آلهتها على الجبال الشامخة وعلى التلال وتحت كل شجرة خضراء ، وتهدمون مذابحهم وتكسرون انصابهم وتحرقون سواريهم بالنار ، وتقطعون تماثيل الهتهم وتمحون اسمهم من هذا المكان » (١) • ونحن نعرف أن الملك شاءول جلس فى زمن مبكر ، قبل أن تصبح قمم التلال المخضرة ذات سمعة سيئة ، فى ظل شجرة تمر هندى وأمسك برمحه للملكية ، وقد أحاط به ناصحوه وأتباعه •

لقد سبق أن رأينا أن هذه الأماكن العالية فى فلسطين ، تلك التى تتوجها الأشجار المقدسة وبصفة خاصة أشجار البلوط الدائمة الاخضرار ، لا تزال حتى اليوم المكان المقدس الذى يتضرع اليه المزارعون المسلمون على الرغم مما تكشف عنه رواياتهم التى تحكى عن رقود أوليائهم المسلمين تحت ظلها الرهيب ، من طابع وثنى قديم • وانه لمن قبيل التفكير الصائب أن نشارك الكتاب المحدثين افتراضهم ، هؤلاء الذين كثيرا ما تجولوا فى الأرض المقدسة ، أن الكثير من قمم التلال الظليلة على الأقل ، هى الأماكن بعينها التى كان الاسرائيليون القدماء يقدمون عندها التضحيات ، ويشعلون البخور • وقد ظلت هذه الأماكن المقدسة الموغلة فى القدم ، التى تشرف على مناظر رائعة ، ظلت عبر الأزمنة ، رغم جهود المصلحين وفؤوس محطمى الصور ، المركز الرئيسى للديانة الشعبية • وربما حق لنا أن نبعد أكثر من ذلك ونفترض أن هذه الهضاب المخضرة التى تبرز فى روعة وسط المساحات الشاسعة من الأراضى الجرداء ، ومزارع الزيتون ذات اللون الأزرق الرمادى ، هى البقية من الغابات القديمة التى كانت ذات يوم تكسو أطراف البلد على بعد أميال بعيدة ، حتى أزالها الرجل العملى من

---

(١) سفر التثنية الاصحاح الثانى عشر من آية ٢ الى ٣ .

الأماكن المنخفضة ليفسح مكانا لزراعتـــه . فى الوقت الذى أخـــذت فيه معتقدات الناس تعانى من ضآلة ما تخلف من الأماكن المقدسة . وقد ظلت هذه الأماكن المتخلفة فوق المرتفعات تشير الى آلهة الاجمات التى تراجعت أمام فأس رجل الغابة . واذا كانت الأجمات المقدسة على الأقل قد نشأت فيما يبدو على نحو هذا فى الأماكن الأخرى . فان مشابهة هذه الأكمات بأكمات فلسطين تدعم افتراض أن الســـبب المماثل قد نجم عنه تأثيرا مماثلا فى فلسطين .

فشعب « أكيكويو » الذى يسكن شرق افريقيا البريطانى ، كان فى الأصل شعبا زراعيا ، ولم يكن يملك ســـوى قليل من قطعان الماشية . وان كان يملك قطعان المـــاعز فى كل قرية وربما الشياه كذلك . وقـــد اضطر هؤلاء أن يزيلوا الغابات ليفسحوا مكانا لزراعاتهم . وقد ساعد حرق هذه الغابات على خصوبة التربة . ومن المحتمل أن غابات كينيا ، كانت متصلة بغابات « أبزدار » فى وقت من الأوقات ، وأن هـــذه المساحة كلها كانت تغطيها الغابات . والدليل الوحيد الذى يشير الى هذه الغابات التى كانت تنمو ذات يوم ، هى تلك المجموعات المتنوعة من الأشجار التى تغطى قمم التلال التى تنتشر بدورها فى كل مكان فى هذا البلد . وهذه التلال ينظر اليها اليوم نظرة تقديس ، كما أنـــه لا يسمح بقطع الأشجار التى تنمو فيها . وبهذا أنقذت تلك الأكمات من المصـــير الذى تعرضت له سائر الغابات . ويعد تل « كاهومبو » « أحد التلال التى تغطيها الأكمال المقدسة التى توجد بوفرة فى بـــلد « كيكويو » . وحيث أنه لا يسمح لأحد بقطع الأشجار أو اجتثاث الأحراش التى تنمو تحتها ، خوفا من انتشار المـــرض كما يعتقـــد الناس . فقد كسيت هذه التلال فى العموم بالأشجار العالية التى تنمو وسط الأحراش الكثيفة . وقد أصبحت هذه الأحراش فى « كاهومبو » مأوى لعدد من الضباع التى لا تقدم لها الأرض الجرداء أو حتـــى المزروعة منها ، غذاء يماثل غذاء تلك الأحراش . وعلى قمة التل يوجد سطح تحيط به أجمة . وهذا المكان يعد المكان المقدس الذى يطلق عليه

الأهالى « أثورى ألياكورو » • فاذا حدثت مجاعة أو شحت مياه الأمطار ، فان الناس يقررون فيما بينهم أن يقدموا ضحية لهذا المكان • وعند ذاك يبقى جميع الناس فى أكواخهم ، ولا يسمح لأحد أن يغادر مكانه عدا أربعة عشر رجلا كهلا (وازورى) • وهؤلاء الذين يعدون الكهنة المختارون ، يصعدون الى التل ومعهم شاة • وهم لا يأخذون معهم نعجة قط لأن الاله « ناجى » لايقبل النعاج فى مثل هذه المناسبة • ثم تشعل النار عند قمة التل وتقتل الشاه عن طريق الامساك بفمها وأنفها حتى تموت خنقا • ثم ينتزع جلدها الذى يقدم لأحد أطفال هؤلاء الرجال العجائز ليرتديه • أما الشاه فتطهى ويغمس فى شحمها فرع شجر ، وترش الأشجار المحيطة بهم بهذا الشحم • وبعد ذلك يأكل هؤلاء الرجال العجائز بعض لحم الشاة والا فان الضحية لا تقبل • أما سائر اللحم فيحرق فى النار ويترك الاله ناجى ليأكله • وبمجرد أن يفرغ الرجال من تأدية هذه الشعائر تأخذ السماء فى الارعاد وهم يهبطون التل ، كما يهطل البرد بشدة الى درجة أن يضطر الرجال العجائز الى أن يغطو رؤوسهم بملابسهم ويهرعون الى بيوتهم • وبعد ذلك تهطل المياه فوق التلال وتتدفق حول جوانبها » • وعلى نحو هذا قيل ان النبى « اليا » قدم الضحية فوق قمة جبل الكرمل المخضرة ، حتى تهطل الأمطار ويضع حدا للقحط الذى ابتلى به بنو اسرائيل سنين عديدة • وما كاد النبى يفرغ من تأدية شعائره حتى تجمعت سحابة من مياه البحر ، وأظلمت السماء وهرع الملك الوثنى فى مركبته الى أسفل الجبل حتى يهرب من المطر الغزير الذى أخذ يهطل من السماء الغاضبة كالينبوع المتدفق ، فى الوقت الذى أخذ يبصر فيه ما انتاب الأنبياء المزيفون من حيرة •

والمعروف عن الموند الذين يسكنون « تشوتا ناجبو » فى البنغال « انهم لا يصنعون تماثيل لآلهتهم ، ولا يقدسون أشكالا رمزية • ومع ذلك فهم يعتقدون أن الآلهة — رغم كونها غير مرئية — يمكن أن تسترضى ويتضرع اليها عن طريق تقديم الضحية لها • وعند ذاك

ترضخ لمطلبهم وتتخذ لها مـأوى لبعض الوقت فى الأمكان الخاصـه لعبادتها التى تتمثل فى أماكنهم العالية وأجماتهم • وهـذه الأماكن المقدسة عبارة عن كتل من الصخور التى لا يزيد عددها ولا ينقص • وأما الأجمات فهى عبارة عن بقايا غابات أصلية ، اعتنى بأشجارها عبر الأجيال • ثم تركت بعض الأشجار بعد أن أزيلت الغابات من حولها حتى لا تهجر الآلهة هذه الأمكنة عندما تنزعج لسقوط الأشجار الى تحتمى بها • بل ان الآلهة ما تزال حتى اليوم تعبر عن غضبها اثر قطع شجرة من الأجمعة المقدسة (التى يسمونها جاهيرا أو سارنا) بـأن تمنع سقوط الأمطار الموسمية • ولكل قريه من قرى قبيلة « موندا »، أجملة تقع بالقرب من القرية • والأهالى يعرفون أن هذه الأجمات بقايا غابات قديمة احتفظوا بها لتكون مأوى لآلهتهم • ويعتقد الأهالى أن الـ « ديساولى » ، وهو الاله الحارس للقرية ، يأوى مع زوجتـه « جهار ـ ارا أو مابورو » الى الأجمة عند ما يريدان أن يسمعا الى توسلات الناس • ولكل قرية « ديساولى » الذى لا يتعدى نفـوذه حدود القرية التى تقع أجمته فى نطاقها • فاذا رغب رجل من قريـة ما أن يفلح أرضا فى قرية أخرى ، فانه يتحتم عليه أن يقدم عطاياه لكلا « الديساوليين » • وتعد آلهة الأجمات مسئولة عن المحصول ومن ثم فانها تقدس بصفة خاصة فى أعياد الزراعة المهمة • كما أن الناس يبتهلون لها فى حالات المرض » • ويخبرنا كاتب آخر عن موضوع أثر الآلهة فى حياة الناس فيقول : « انه على الرغـم من ازالة الجـزء الأكبر من الغابات الأصـلية بالفؤوس أو حرقا بنار جارا حيث نشأت مكانها قرى الموندائيين ، فان كثيرا من هذه القرى لا تزال تحتفظ بجزء أو بأجزاء من الغابة الأصلية التى تستخدم بوصـفها أجمات مقدسة (سارنا) • وفى بعض قرى الموندائيين لا تمثل الغابة الأصلية سوى مجموعة صغيرة من الأشجار العتيقة التى تستخدم بوصـفها « سارنا » للقـرية • ولا يعـرف المونداليون معـابد سـوى هذه « السارنات » ، ففيها تسكن الآلهة ، وعندها تقام الشعائر بين الحين والآخر ، كما تسترضى عن طريق تقديم التضحيات لها » •

ونحن نفترض أن هذه الآلهة المحلية المسئولة عن الثروة الزراعية تلك التى تسكن هذه الأجمات التى تعد بدورها بقايا غابات أصلية . تقترب كل القرب من أبعال الكنعانيين الذين كانوا يسكنون مثلها الأشجار التى تنمو فوق قمم التلال المجاورة للقرى . وهناك كانت هذه الآلهة تتسلم أول محصول تنتجه الأرض على سبيل الامتنان لمنحها الفلاحين المحصوم الوافر والأمطار الغزيرة .

ومرة أخرى نجد عند حدود أفغانستان والهند ، « أن التلال المتاخمة لها غالبا ما تكون عارية من الحقول وخالية من السكان ، ومع ذلك فان المتجول بين أنحائها يصادف بين الحين والآخر بعض الزيارات فوق قمم بعض الجبال أو الصخور التى يتعذر الوصول اليها . ومن ثم فهى تذكرنا بالأماكن العالية عند بنى اسرائيل . وهناك تنمو بعض أشجار التمر هندى التى توقفت عن النمو ، أو أشجار النبق أو الزيزفون Zieg jyplus jiyulc وتتدلى من فروع هذه الأشجار عدد لا حصر له من الخرق ، وقطع القماش الملونة ، لأن كل من ينذر نذرا ويتضرع للضريح يتحتم عليه أن يعلق قطعة من القماش فى فرع الشجرة ، بوصفها رمزا مرئيا على وفائه بالنذر » . وتقع احدى هذه الأضرحة الشهيرة فوق سلسلة جبال سليمان . وعلى الرغم من المشقة التى يعانيها الناس فى سبيل الوصول الى هذه الجبال ، فان مئات من الحجاج يحجون اليها كل عام ، كما يحمل المرضى على أسرتهم الى هناك على أمل أن تشفيهم بركة الولى . وهذه الأسرة اما أن توضع على ظهور الجمال أو يحملها أصدقاء المريض الذين يسيرون بها أكثر من مائة ميل حتى يصلوا الى احدى هذه الزيارات . ولهذه الأضرحة خاصية أخرى وهى شيوع ممتلكاتهم فى رحابها لمدة طويلة ، وهم على ثقة من أنهم سيجدونها كما هى دون أن تمسسها يد بعد مدة طويلة قد تصل الى بضعة أشهر . ومن بين خصائص هذه الأضرحة كذلك أن قطع أى فرع من فروع الأشجار المحيطة بها يعد اثما . ومن ثم كانت الأضرحة هى المكان المخضر الوحيد الذى يقع بين

التلال ، ذلك لأنه يبتعد عن التخريب المسرف الذى تقوم به القبائل فى غيره من الأماكن التى تنمو فيها الغابات والأحراش .

ومن الواضح أن هذه الزيارات أو الأضرحة الجبلية التى تنتشر فى أفغانستان : تشبه أضرحة الأولياء التى تنتشر اليوم فى الأماكن العالية فى فلسطين . فكلاهما يقع فى العادة فوق قمم الجبال ويحاط بالأشجار التى لا يسمح بقطعها أو اتلافها ، وكلاهما يستمد قدسيته فيما يعتقد الناس ، من قبور القديسين . كما أنه من المألوف أن تودع فى رحابهما الودائع الخاصة حيث تظل فى أمان تام دون أن تمتد اليها يد. كما أن الحجاج يتركون عند كل منها ما يشهد على زيارته لها متمثلا فى تلك الخرق التى تعلق على فروع الأشجار .

وعند قبيلة شيرميس فى روسيا « تعد الأكمات المنعزلة فى الوقت الحاضر أمكنة لتقديم الضحية واقامة شعائر الصلوات . وتعرف هذه الأكمات باسم « كجوس — أوتو » . أما فى الأيام السالفة فقد كانت القبيلة تقدم الضحية لآلهتها وسط الغابات . ويقع اختيار الناس على هذه الأمكنة فى العموم عن طريق ظهور امارات تشير الى ادارة القوة الالهية ، كأن ينفجر نبع فى مكان ما فى الغابة على نحو مفاجىء وعند ذاك يصبح هذا المكان هو المكان المقدس الذى تؤدى فيه الصلاة . ويفضل « الشيرميون » الذى يسكنون فى « أوفا » الأماكن العالية التى تجاور الغدران . وقد ظلت هذه الأماكن العالية تحتفظ بقدسيتها حتى بعد أن عملت فأس رجل الغابة فى أشجار الاماكن المجاورة » .

فاذا تسنى لنا أن نقرن الأماكن المقدسة التى كانت فى فلسطين فى العصور القديمة ، تلك الأماكن التى أساءت كثيرا الى الأنبياء المتأخرين ، بغيرها من الأكمات التى أشرنا اليها عند شعوب أخرى ، فاننا نرجح أن الأكمات الفلسطينية كانت بقايا غابات قديمة . وقد أصبحت هذه الأكمات فيما بعد أشبه بالجزر الصغيرة الخضراء التى تركت منعزلة فوق الجبال ، حتى تكون ملاذا للمؤلهين السذج الذين

جرمهم الرجل المزارع من غاباتهم الشاسعة • وعلى الرغم من ذلك ، فان هذا الرجل المزارع ما زال يعتقد بأنه ملزم بدفع دية مقابل المحصول الذى تنتجه الأرض لهؤلاء الأبعال بوصفهم المالكين الحقيقيين لهذه الأرض • ومن المحتمل أن العامود المقدس (أشيرا) الذى كان يرتبط بتلك الأماكن المقدسة المحلية ، لم يكن سوى ساق احدى الأشجار المقدسة التى انتزعت فروعها يد الانسان أو انها انتزعت بفعل العوامل الطبيعية • وما زال فى وسعنا اليوم أن نكتشف مثل هذه الرموز الدينية التى تطورت مع الزمن عند قبيلة « كايان » التى تسكن فى بورنيو • فهؤلاء البدائيون يعتقدون فى وجود أرواح معينة خطيرة يطلقون عليها اسم « نوه » • ومن المألوف لدى أفراد هذه القبيلة ، عندما يطهرون مساحة من الأرض من الأحراش تمهيدا لزراعة الأرز ، « ان يتركوا بعض الأشجار القليلة فوق مكان مرتفع حتى لا يسيئون الى روح هذا المكان اذا ما سلبوه كل الأشجار التى تعد المكان الذى يأوى اليه • وفى بعض الأحيان تنتزع فروع مثل هذه الأشجار ولا يترك فى أعلاها سوى بعض الفروع • وفى بعض الأحيان يربط عامود طويل بالشجرة حتى يصل الى قمتها فتنتشر فوقه أوراق هذه الشجرة • وفى بعض الأحيان يعلق فى هذا العامود صليب خشبى بحيث يتدلى منه ويتأرجح فى الهواء » •